الفصل الثالث

دراسة لبعض الحالات التى تبين دور التكنيك فى الاعلام الدولى

سنتعرض هنا لبعض الحالات التى تبين كيفية استخدام التكنيك فى الاعلام الدولى ، والحالة الاولى تتناول اعلانا فى جريدة لوموند بتاريخ ١٧ ـ ١٨ أكتوبر ١٩٧٦ عن اسرائيل واليونسكو ٠

وتتناول الحالة الثانية اعلانا فى جريدة الكريستيان ساينس مونيتور بتاريخ ١٩٧٦/١٢/٦ عن الصهيونية ٠

وتتناول الحالة الثالثة دور البترول العربى وذلك فى شكل مقال نشر فى الكريستيان ساينس مونيتور بتاريخ ١٩٧٦/١٢/٦ ٠

وتتناول الحالة الرابعة كتيبا لمؤلفه هاركابى عن مشكلة الفلسطينيين ٠

وتتناول الحالة الخامسة كتيبا أصدره مركز الاعلام الاسرائيلى عن السلام ٠

وتتناول الحالة السادسة البوما أصدرته جريدة الجيروزاليم بوست الاسرائيلية بمناسبة زيارة الرئيس السادات للقدس ٠

***

الحالة الاولى

اسرائيل واليونسكو

يلاحظ أن هذا النص ذكر كاعلان(١) Publicite ويتناول العلاقة بين اسرائيل واليونسكو . ويتعرض لقضية عدم انضمام اسرائيل لمنطقة جغرفية من المناطق التى تتبعها الدول المنضمة لليونسكو مثل استراليا التى دخلت فى اطار آسيا ، أو كندا التى دخلت فى اطار أوربا ـ حلت هذه المشكلة فيما بعد ودخلت اسرائيل فى منطقة أوربا ـ بالاضافة الى موقف اسرائيل من آثار مدينة القدس ٠

ويلاحظ أن ذكر كلمة اعلان فى مقدمة النص يضعف من قابليته للتصديق Credibilite ولذلك فان الاعلان عوض هذا النقص باللجوء الى تكنيك الاعتماد على المصادر التى تعتبر موثوقة appeal to authority فى نظر مستقبل الرسالة الدعائية ، وهو هنا المستقبل الفرنسى ، أو الذى يعرف اللغة الفرنسية ويقرأ لوموند ٠

---

(١) انظر الملحق رقم/١

Le Monde, 17-18. Octobre. 1976

الحالة الثانية

الصهيونية والعنصرية

نشر هـــذا الاعـــلان advertisement فى جريدة الكريستيان ساينس مونيتور ، بتاريخ ١٩٧٦/١٢/٦ . حول الملتقى الدولى لدراسة الصهيونية الذى عقد ببغداد ، فى الفترة من ٨ ـ ١٢ نوفمبر ١٩٧٦ (١) ٠

ويبين الاعلان أن هناك عدة دول من مختلف بقاع العالم قد مثلت فى الملتقى ، وأن الصهيونية شكل من أشكال العنصرية ، وأنها مفهوم استيطانى استعمارى ، وأنها تعطى كل يهود العالم حق العودة الى فلسطين بينما تنكر هذا الحق على الفلسطينيين ٠

ويلاحظ أن الاعلان حاول الاعتماد على المصادر الموثوقة ، بالاشارة الى قرار الجمعية العامة للامم المتحدة ، الصادر فى ١٠ نوفمبر ١٩٧٥ ، وحيث أن مستقبل الرسالة الاعلامية يعد أمريكيا فى المقام الاول ، فكان يتعين تدعيم تكنيك القابلية للتصديق بالاضافة الى تكنيك المصادر الموثوقة ، وهذا ما لم يتم أى أن البناء التكنيكى للاعلان يعد ضعيفا للغاية ، ولم يأخذ فى اعتباره خصائص المستقبل الامريكى ٠

---

(١) انظر الملحق رقم / ٢

The Christain Science Monitor, Weekly International, Edition, 6-12, 1976.

الحالة الثالثة

دور البترول العربى

يذهب هذا المقال(٢) الى أن ٧٠٪ من الامدادات البترولية للغرب ، تتاثر بقرارات الدول المنتجة للبترول ، وأرفق بالمقال صورة عن بعض المساجد التى تبنى فى الكويت وكتب تحتها « مساجد تحت التشييد ـ الاموال البترولية تمارس عملها فى الكويت » : Mosques under construction

oil money at work in Kuwait.

أى أن المقال استخدم تكنيك الارتباط المزيف حيث ربط بين بنـــاء المساجد بالذات ، وتشغيل الاموال البترولية فى الكويت ، كما استخدم أسلوب الغمز حيث أراد أن يضفى طابعا دينيا على الموضوع ولذلك فقد اختار بالذات موضوع بناء المساجد ٠

***

(٢) انظر الملحق رقم / ٣

— John K. Cooley, Oil Keeps Middle East on the Boil, **The Christian Science Monitor,** 6/12/1976.

الحـــالة الرابعة

مشكلة الفلسطينيين(١)

يعمل هاركابى فى هذا الكتاب ، على الدفاع عن وجهة النظر الاسرائيلية المتعلقة بمشكلة فلسطين ، وقد استعمل فى الكتاب عدة تكنيكات دعائية منها تكنيك الوضوح عندما أطلق على الضفة الغربية لنهر الاردن جوديا والسامرة Judaea, Samaria ، علما بأن جوديا والسامرة غير واضحتين.

واتبع تكنيك جذب الانتباه ، عندما تعرض لما حدث للفلسطينيين فى الاردن عام ١٩٧٠ .

كما اتبع تكنيك الكذب ، عندما يحاول التدليل على عدم امكانية قيام دولة الفلسطينيين فى الضفة الغربية .

ويبدو تكنيك الارتباط المزيف واضحا عندما ربط بين امكانية قيام تسوية من جانب ، وامكانية تدمير الفلسطينيين لها من جانب آخر .

واستخدم تكنيك عرض الرأى على أنه حقيقة ، وذلك بالحديث عن تحسن الاوضاع الاقتصادية لعرب الضفة الغربية ، فى ظل الاحتلال .

ولجأ الكاتب الى تكنيك الكذب وذلك بتشويه صورة منظمة التحرير الفلسطينية .

---

(١) انظر الملحق رقم / ٤

Y. Harkabi, **The Problem of the Paiesinians, Israel** Academic ommittee on the Middle East, 1973, pp. 1-16.

واستخدم تكنيك الارتباط المزيف ، أكثر من مرة ، وذلك بالربط بين تحرير فلسطين من جانب ، والقضاء على اسرائيل من جانب آخر ، وكذلك الربط بين قيام دولة فلسطينية على أنقاض الاردن أو أنقاض اسرائيل من جانب ونهاية الاردن أو اسرائيل من جانب آخر · وبالتالى لن يبقى الا امكانية قيام اقليم فلسطينى · كما تم الربط بشكل مزيف بين الفدائين والاعمـــال الارهابية ·

ولجأ الكاتب الى تكنيك الكذب مرة أخرى ، عندما ذهب الى أن هبوط الفكرة الفلسطينية سيسهل عملية ابتلاع واندماج الفلسطينيين فى الدول العربية ·

الحالة الخامسة

المفهوم الاسرائيلي للسلام(١)

يحتوى هذا الكتاب على مجموعة من التصريحات التى ادلى بها المسئولون الاسرائيليون . منذ عام ١٩٤٧ وحتى عام ١٩٧٣ ، فى اطار المنطق الدعائى الاسرائيلى . الذى يزعم أن اسرائيل تبغى السلام ٠

وعلى سبيل المثال نجد فى الصفحة الثانية ، تصريحا لدافيد بن جوريون رئيس الجهاز التنفيذى للوكالة اليهودية ، فى ٤ يوليو ١٩٤٧ ، جاء فيه أن المصالح والامانى التاريخية لليهود والعرب لا يمكن أن تستثنى بشكل متبادل فهذه المصالح متكاملة ومرتبطة بعضها ببعض ٠

وذهب بن جوريون فى ٢ أكتوبر ١٩٤٧ الى أنه يجب العمل من أجل السلام « بيننا وبين العرب وأكثر من ذلك . يجب أن يعمل من أجل التعاون بيننا بشكل متساوى ، وذلك لتطور بلادنا ٠ ونريد علاقات مع الدول المجاورة فى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية ، ودعنا لا نيأس من تصريحات الزعماء العرب اذ أنهم لا يعبرون عن المصالح التاريخية الاساسية للشعوب العربية ٠

---

(١) انظر الملحق رقم / ٥

Towards Peace. **Adocumentary Record of Israel, Statements on Peace and Regional Cooperation and Proposals for their Attainment from 1947-to the Present Day,** Information Briefing 22. Israel Information Centre, Jerusalem : January 1974. pp. 1-47.

وفى نفس اليوم ٢ أكتوبر وافقت الجمعية المنتخبة على قرار جاء فيه : « ان الشعب اليهودى يمد يد الصداقة الحقيقية والاخوة ، للشعب العربى ويدعوه الى التعاون ، كحلفاء أحرار ومتساويين ، وذلك من أجل السلام والتقدم على أن يعود ذلك بالنفع على بلادهم ، وذلك فى اطار الامم المتحدة» .

ويلاحظ أن الدعاية الاسرائيلية تستعمل هنـــا بعض التكنيكات ، نذكر منها تكنيك الترغيب Persuasion وذلك بترغيب العرب فى السلام ، كما تستعمل تكنيك الوضوح فى بعض الامور مثل عبارة « الشعب اليهودى » مع العلم أن الواقع يثبت أنه لايوجد شعب يهودى ، ولكن توجد شعوب ، بين افرادها مجموعة من الافراد ذوى الديانة اليهودية .

وجاء فى اعلان قيام اسرائيل الذى سمى « باعلان الاستقلال » فى ١٤ مايو سنة ١٩٤٨ :

نحن نمد يد السلام وحسن الجوار لكل الدول حولنا ، ولشعوب المنطقة ونحن نناشدهم من أجل التعاون فى اطار المساعدة المتبادلة ، مع الدولة اليهودية المستقلة ، وان دولة اسرائيل على استعداد للمساهمة فى تقدم كل منطقة الشرق الاوسط .

وتستعمل الدعاية الاسرائيلية هنا تكنيك جذب انتباه مستقبل الرسالة الاعلامية ، وجذبه اليها ، كما تستعمل تكنيك الوضوح مثل استعمال « مد يد السلام » و « حسن الجوار » و « التعاون » « الدولة اليهودية المستقلة » مع العلم أن هذه العبارات غير واضحة ، وأسيىء استعمالها حيث أن اسرائيل اغتصبت أرضا بالقوة وأقامت عليها دولة بالقوة .

وفى ٧ نوفمبر ١٩٥٦ ذهب بن جوريون الى « اننا لا نرغب فى استمرار الفوضى السائدة فى علاقاتنا مع مصر ، ونحن على استعداد للتفاوض من

أجل سلام مستقر . وعلاقات تعاون وحسن جوار ، مع مصر ... ونحن على استعداد لاجراء هذه المفاوضات مع كل من الدول العربية الاخرى .

وهذا التصريح مثل التصريحات السابقة ، يستعمل تكنيك الاقناع والترغيب والوضوح .

وذهبت جولدا مائير وزيرة الخارجية . أمام الجمعية العامة للامم المتحدة فى ٥ ديسمبر ١٩٥٦ ، الى القول « ماذا تريد اسرائيل ؟ ان مطالب اسرائيل بسيطة ، اننا نرغب فى أن نأمن التهديدات الموجهة لوحدتنا الاقليمية واستقلالنا الوطنى . ونحن نرغب فى تركيز جهودنا من أجل تنمية بلدنا ، وبناء مجتمع جديد على أساس من العدالة الاجتماعية . والحرية الفردية ، ونحن نرغب فى التعاون مع جيراننا من أجل الخير المشترك لكل شعوب الاقليم .

وهذا التصريح يستعمل تكنيك التشويه وتكنيك الوضوح بشكل مضلل فكلمة « بسيطة » تعنى فى الواقع « ضخمة » .

وعبارة التهديدات الموجهة لوحدتنا الاقليمية هى فى الواقع تهديدات اسرائيل الموجهة للوحدة الاقليمية العربية وعبارة « استقلالنا الوطنى » تعنى فى الواقع « الغزو بالقوة لاراضى الغير » .

وفى ١٩ يونيو ١٩٦٧ قال أبا ايبـــان وزير خارجية اسرائيل أمام الجمعية العامة للامم المتحدة « ان سوريا ومصر والاردن وليست اسرائيل هم الذين شنوا حرب ١٩٦٧ » « ان التعايش السلمى بين اسرائيل والدول العربية وتخليص الشرق الاوسط من تصارع مصالح الدول الكبرى والاعتراف باسرائيل والاتصال المباشر معها من قبل الدول العربية يعد بمثابة مشروع للسلام تتقدم به اسرائيل » .

وفى أغسطس ١٩٦٧ وافق الكنيست الاسرائيلى على عدة نقاط تتعلق بموقف اسرائيل بجيرانها وجاء فيها « المفاوضات المباشرة بين الاطراف المعنية ، انشاء حدود متفق عليها تؤكد السلام والامن للجميع ، والاتفاق على بعض الاجراءات الخاصة بتخفيض التسابق من أجل التسلح فى الشرق الاوسط » والاعتراف وحماية المصالح الشاملة فى القدس الموحدة وتطوير خطة اقليمية تؤكد التوزيع المتساو للمصادر الطبيعية ووسائل الاتصالات الاقليمية والدخول بحرية لكل طرف تجاه الطرف الاخر فى موانيه البحرية واعادة توطين وتأهيل اللاجئين العرب ٠

***

وواضح أن هذا النص كالنصوص السابقة يستعمل تكنيك الترغيب والاقناع كما يستعمل تكنيك الوضوح حيث أنه يلجأ الى استعمال ألفاظ وعبارات معينة تعطى دلالة معينة مع العلم أنها فى الواقع تعطى دلالة أخرى فمثلا يستعمل النص عبارة « حدود متفق عليها » ومع أن الواقع يبين أن اسرائيل حتى الآن تصر على أن لا يكون لها حدود واضحة كما أن النص يستعمل عبارة تخفيض السباق من أجل التسلح فى الشرق الاوسط مع العلم أن الواقع يبين أن اسرائيل هى السبب الرئيسى فى هذا السباق ٠ كما استعمل النص عبارة « الاعتراف وحماية المصالح الشاملة فى القدس الموحدة » مع العلم أن الواقع يبين أن اسرائيل فرضت سيطرتها على القدس الجديدة فى أعقاب حرب ١٩٤٨ ثم أكملت السيطرة على القدس القديمة خلال حرب ١٩٦٧ ، أى أن اسرائيل غزت القدس على فترتين الاولى عام ١٩٤٨ والثانية عام ١٩٦٧ ٠

الحالة السادسة

الابتزاز الصهيونى

تقوم المنظمات الصهيونية فى العالم بجمع التبرعات لاسرائيل ، وذلك من خلال عدة طرق بينها الحملات الدعائية ، ويدخل فى اطارها الخطابات التى تعتمد على تكنيك التورط من خلال الافعال ، وذلك بالتأثير على مستقبليها للتبرع من أجل تدعيم اسرائيل ، وتكنيك المبالغة وذلك بالحديث عن ضعف الاقتصاد الاسرائيلى ، والاهمية البالغة لدعمه ماليا ، وتكنيك الكذب وذلك بتقديم معلومات غير صحيحة كلية عن الاقتصاد الاسرائيلى وقد برزت هذه التكنيكات فى الخطاب الذى أرسله رئيس مجلس ادارة شركة شيمت الامريكية ، الى عدد من الافراد(١) يدعوهم الى تقديم المساعدة لاسرائيل لانقاذ وضعها الحرج ، وقال مرسل الخطاب « أن من يقرأ الصحف، أو حتى العناوين ، فاننى متأكد انه سوف يشفق على اسرائيل ، ويتفهم أوضاعها » ، ويكون الدفع باسم الصندوق القومى اليهودى .

---

(١) انظر الملحق رقم / ٦

الحالة السابعة

زيارة الرئيس أنور السادات للقدس (١)

أصدرت صحيفة الجيروزاليم بوست الاسرائيلية ألبوما مصورا ومكتوبا بمناسبة زيارة الرئيس السادات للقدس فى نوفمبر ١٩٧٧ ٠

وتصدر صحيفة الجيروزاليم بوست من القدس بالانجليزية ، وهى جريدة يومية ولا تصدر يوم السبت ، وتعد مستقلة أى ليست معبرة عن مؤسسة بعينها ، ولكنها كغيرها من الصحف الاسرائيلية تخدم السياسة الاسرائيلية فى المقام الاول (١) ٠

ويقع الألبوم فى ٦٤ صفحة من الحجم الكبير ، ويعتمد أساسا على الصور الخاصة بالزيارة « أسود وأبيض » ماعدا الغلاف فهو ملون ، كما أن به بعض الاجزاء المصورة من جريدة الجيروزاليم بوست الخاصة بالزيارة ، ومن العناوين البارزة التى أبرزتها الجيروزاليم بوست بالعربية والانجليزية :

« أهلا وسهلا بالرئيس السادات »

"WELCOME TO PRESIDENT SADAT"

"Smiling Sadat, Begin start talks"

---

(١) انظر الملحق رقم / ٧

— **The Jerusalem Post, Souvenir Album, Jerusalem,** November 19-21, 1977.

(٢) سلوى حبيبى ، **الصحف الاسرائيلية** ، بيروت : مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية ، ١٩٦٨ ، ص ٥ ٠

والتقدم نحو السلام - فى المحادثات الاخيرة

'Progress to Peace' in late talks"

ومن العناوين البارزة فى الالبوم :

« المهمة ليست صعبة ولا مستحيلة »

'The task is neither difficult nor impossible"

« دعنا نبدأ المفاوضات »

"Let us start the negotiations"

« التسوية فى متناول اليد »

'A settlement is within reach"

« مقابلة السيدة العجوز »

.Meeting the old lady"

ومقابلة السادات لرئيس اسرائيل

"President to President"

واهمية السلام

Salaam and Shalom

وقد جاء فى مقدمة الالبوم أن زيارة الرئيس السادات للقدس ربما تعد أخطر قصة غطتها اى صحيفة اسرائيلية فى الثلاثين سنة الماضية لوجود اسرائيل كدولة ٠

« وان الزيارة الشجاعة للرئيس السادات للقدس ساعدت على اختراق الحاجز النفسى بين اسرائيل واكبر واقوى دولة عربية ٠٠٠٠»

ومن الفقرات التى وردت فى الالبوم ،

« تبادلت الجدة جولدا مائير والجد أنور السادات التحية ، أثناء اجتماع الرئيس المصرى مع الاحزاب الممثلة فى الكنيست صباح الاثنين ٢١ نوفمبر » ٠

« سلام وشالوم » تستعمل كلمة السلام بالعربية والعبرية عند التحية والوداع ، وكان لها مغزى خاص فى مطار بن جوريون بعد ظهر الاثنين ، حيث ودع الرئيس المصرى فى احتفال كبير وأطلقت المدفعية ٢١ طلقة تحية للضيف المصرى » ٠

***

ومن التكنيكات البارزة فى هذا الألبوم :

- جذب انتباه القراء والمحافظة عليه ٠

يعمل الالبوم من خلال الصور ، والكلمات المكتوبة على جذب انتباه القراء والمحافظة عليه ٠

- القابلية للتصديق

يعمل الالبوم على بقاء قابليته للتصديق لدى القراء من خلال الصور والتعليقات المعبرة عن واقعة فريدة ٠

- الاعتماد على المصادر الموثوقة

يعد اعتماد الالبوم على خطاب السادات فى الكنيست ، بمثابة الاعتماد على مصدر موثوق ، وهذا يبين أن الدعاية الاسرائيلية تتعرض لسعى مصر للسلام ٠

- الوضوح

يستعمل الالبوم بعض العبارات على أنها واضحة ، مثل « السلام » و « التقدم نحو السلام » علما بأنها - فى ذلك الوقت - لم تتضح بعد ، حيث لم تترجم اسرائيل هذه الاقوال الى أفعال ٠

الحالة الثامنة

قمة كامب ديفيـد(١)

أصدرت وزارة الخارجية الامريكية عدة مطبوعات ، بمناسبة انعقاد مؤتمر قمة كامب ديفيد ، فى سبتمبر ١٩٧٨(١) ، ومنها منشور بعنون : قمة كامب ديفيد ، ويتكون من ١٩ صفحة ويحتوى على :

- بيان البيت الابيض فى ٨ أغسطس ١٩٧٨ الخاص بقبول السادات وبيجن الدعوة لحضور قمة كامب ديفيد فى ٥ سبتمبر ٠

- تبادل الملاحظات بين مونديل نائب الرئيس الامريكى والرئيس السادات فى قاعدة اندروز الجوية بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٧٨ ٠

- تبادل الملاحظـــات بين مونديل نائب الرئيس الامريكى وبيجين رئيس وزراء اسرائيل فى قاعدة اندروز الجوية بتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٧٨ ٠

- بيان الرئيس الامريكى عند مغادرته البيت الابيض فى ٤ سبتمبر ١٩٧٨

- البيان المشترك الصادر عن الرؤساء كارتر والسادات وبيجين فى كامب ديفيد بتاريخ ٦ سبتمبر ١٩٧٨ ٠

- تبادل الملاحظات بين السادات وبيجين عند توقيع اتفاقيات كامب ديفيد بتاريخ ١٧ سبتمبر ١٩٧٨

---

(١) انظر الملحق رقم / ٨

The Camp David Summit, September, 1978, Department of State Publication 8954, Near East and South Asian Series 88. September 1978.

ـ نصوص اتفاقيات كامب ديفيد الموقعة فى ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ والخطابات المرفقة

ـ خطاب الرئيس كارتر الى الكونجرس فى ١٨ سبتمبر ١٩٧٨

وأهم التكنيكات البارزة فى المنشور :ـ

ـ تكنيك القابلية للتصديق « وذلك بتأكيد دور الولايات المتحدة فى السعى نحو السلام ، ورغبة مصر واسرائيل فى تحقيق السلام من خلال القمة ، والتوصل الى الاتفاقيات الخاصة بالتسوية » ٠

ـ تكنيك الاعتماد على المصادر الموثوقة ، « فالاتفاق بين الرؤساء الثلاثة » يعد مصدرا موثوقا بالنسبة لكثير من المستقبلين مما يزيد من تأثير الرسالة الاعلامية

ـ تكنيك جذب الانتباه ، فموضوع المنشور وتوقيت صدوره والخلفيات المتعلقة به ، تجذب انتباه الكثير من المستقبلين ٠

خاتمـــة

يبين العرض السابق أهمية التكنيك فى الاعلام الدولى وأنه يعـــد خلاصة للتفاعل بين القائم بالاتصال ومضمون الاتصال ووسائله ومستقبله كما يعد عاملا فعالا فى تزايد أثر الرسالة الاعلامية ، كما تبدو أهمية التكنيك بالنسبة للمخطط الدعائى عند وضع الخطة التفصـــيلية فمراعاة التكنيك عند وضع عناصر الخطة التفصيلية يساعد على زيادة فاعليـــة الاعـــلام الدولى ٠

وكلما اتسم الاعلام الدولى بدرجة أعلى من العلميـــة كلمـــا أدرك أهمية مراعاة التكنيك اذ أنه عنصر أساسى يساهم فى نجاح الدعاية من عدمه ، كما يساهم فى تحقيق الاقناع ٠

واذا كان بعض الكتاب يميز بين الاساليب الاخلاقية والاساليب غير الاخلاقية فى الدعاية فمن الصعب القول أن دعاية معينة تلجأ الى الاساليب الاخلاقية بمفردها ، وأن دعاية أخرى تلجأ الى الاساليب غير الاخلاقية ٠ فالسوابق فى المجال الاعلامى والتطورات اللاحقة تبين أن الدعاية الدولية تلجأ بوجه عام الى الاساليب الاخلاقية وغير الاخلاقية ولكنها فى العـــادة لا تعترف بأنها تلجأ الى الاساليب غير الاخلاقية ، لأن ذلك الاعتراف يعنى فقدان القابلية لتصديقها والقضاء عليها فى البداية ، وتبين الحالات السابقة التى تمت دراستها والخاصة باسرائيـــل واليونســـكو . والصـــهيونية والعنصرية ، ودور البترول العربى ، ومشـــكلة الفلسطينيين ، والمفهـــوم الاسرائيلى للسلام والابتزاز الصهيونى ، وزيارة الرئيس السادات للقدس ، وقمة كامب ديفيد ، تبين كل هذه الحالات كيفية استخدام التكنيك بأشكال متباينة فى الاعـــلام الدولى وان كانت الدعاية المضـــادة قد برعت فى استخدامه وأخيرا فان هذه الدراسة تبين أهمية مراعاة الاعلام العـــربى لدور التكنيكفى الاعلام الدولى حيث انه عامل من العـــوامل الهـــامة فى تزايد أثر الرسالة الاعلامية ٠